باب: الشرب من ماء زمزم
وصبه على الرأس بعد الطواف والركعتين

٢٣٦٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهَا، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا، فَقَالَ: **«ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ»**(١).

باب: ذكر المريض والكبير يُطاف به بِالْبَيْتِ على أيدي الرجالِ

٢٣٦٥- عَنْ مُحَمَّدُ بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَطُوفُ بِهِ بَنُوهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ(٢).

---

(١) **إسناده صحيح:** أَخْرجَهُ أحمد (٣/٣٩٤) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ وغيره، عَنْ جَابِرٍ به، به.

قُلتُ: وفي مسلم (١٢١٨) الشرب فقط في نهاية حديث جابر الطويل المشهور، وتقدم تخريجه بتوسع تكرارًا ومرارًا.

وأما قوله: ثم ذهب إلى زَمْزَمَ فشرب منها، وصب على رأسه، فقد تفرد به موسى بن داود.

(٢) **إسنادُه ضَعيفٌ:** أَخْرجَهُ الفَاكهيُّ في «أخبار مكة» (١/٢٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ (الْبَصْرِيُّ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ.

وأَخْرجَهُ ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/٧٣)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٣)، والطَّبرانيُّ في «الكبير» (١/٢٤١)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٣) حَدَّثَنَا أحمد بن زيد[١] بن هارون القزاز المكي، كلاهما ابن أبي عاصم=

---

[١] تصحف في «المعجم الكبير» إلى يزيد.

٢٣٦٦- وَعَنْ حَبِيبٍ قَالَ: قِيلَ لِعَطَاءٍ: الْمَرِيضُ كَيْفَ لَهُ بِالطَّوَافِ؟ قَالَ: «يُحْمَلُ، فَإِذَا أَتَى عَلَى الْحَجَرِ كَبَّرَ»(١).

=وأحمد) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن المنذر الحزامي، كلاهما (الحميدي والحزامي) عن محمد بن سعدان عن أبيه، به.

وأَخْرجَهُ البُخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/١٠٤) ومن طريقه البَيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢/٤٢٦) قال لي إِبْرَاهِيمُ بن المنذر ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى (القزاز)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ مَوْلَى قُرَيْشٍ[١]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَطُوفُ بِهِ بَنُوهُ عَلَى سَوَاعِدِهِمْ، وَقَدْ شُدَّتْ أَسْنَانُهُ بِذَهَبٍ.

قُلتُ: محمد بن سعد بن عبد الله بن جابر الْقُرَشِيُّ مولاهم، ذكره البُخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/١٠٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال: سمع أباه، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٢٨٢): (... روى عنه معن بن عيسى، والحُميديُّ، وإبراهيم بن المنذر... وقال: شيخ).

وذكره ابن حبان في «الثقات» لابن حبان (٧/٤١٠).

أبوه هو سَعْدَانُ بن عبد الله بن جابر، مولى بني عامر بن لؤي الْقُرَشِيُّ من أهل المدينة، ذكره البُخاريُّ في «التاريخ الكبير»(٤/١٩٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٢٨٩) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/٣٤٤).

(١) **إسناده صحيح:** أَخْرجَهُ الفَاكهيُّ في «أخبار مكة» (١/٢٨٠) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ قَالَ: ثنا الثَّقَفِيُّ، عَنْ حَبِيبٍ، به.

قُلتُ: إسناده صحيح، الثَّقَفِيُّ هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد، وحبيب هو: ابن الْمُعَلِّمِ.

قُلتُ: إذا طيف بالمعذور محمولًا، فلمن يكون الطواف ؟

إذا طيف بالمعذور محمولًا فلا يخلو: إما أن يقصدا جميعًا عن المحمول، ففي هذه الحالة يقع عن المحمول دون الحامل بلا خلاف، أو يقصدوا جميعًا عن الحامل، فيقع عنه أيضًا ولا شيء للمحمول. «المغني» (٣/٢٥٦)، و«الإنصاف» (٤/١٤). =

---

[١] في مطبوعة «التاريخ الكبير»: (محمد بن سعد أن مولى قريش) وهو خطأ.

٢٣٦٧- وَعَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَالْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَرِيضُ الطَّوَافَ حُمِلَ فَطِيفَ بِهِ»(١).

باب: في الرجل يطوف بِالْبَيْتِ وينسى أن يصلي ركعتين

٢٣٦٨- وَعَنْ مُجَاهِدٍ، وَطَاوُسٍ فِي الرَّجُلِ يَنْسَى الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لِلطَّوَافِ الْوَاجِبِ، قَالَا: «إِنْ صَلَّى بَعْدَهَا صَلَاةً أَجْزَأَهُ ذَلِكَ، وَإِنْ صَلَّى فِي أَدْنَى الْحَرَمِ وَأَقْصَاهُ أَجْزَأَهُ، وَإِنْ لَمْ يُصَلِّ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ أَهْرَقَ دَمًا»(٢).

=وإن نوى أيٌّ منهما عن نفسه ولم ينو الآخر شيئًا، فيصح للناوي دون غيره حاملًا أو محمولًا، وإن لم ينو أيٌّ منهما أو نوى كُلٌّ منهما عن صاحبه فلا يصح لواحد منهما.

«المجموع» (٢٨/٨)، و«مواهب الجليل» (١٤٠/٣).

أما إن نوى كل واحد منهما عن نفسه: فقد اختلف العلماء في هذه الحالة على أربعة أقوال:

أرجحها أنه يجزئ عنهما وإلى هذا القول ذهب أبو حنيفة، والشَّافعيُّ في قول، وابن المنذر، وسفيان، وابن حزم، واستحسنه ابن قدامة من الحنابلة.

«بدائع الصنائع» (١٢٨/٢)، و«المجموع» (٢٨/٨)، و«المغني» (٢٥٦/٣)، و«المحلى» (٤٣٥/٧).

ولمزيد فائدة متعلقة بباقي الأقوال، انظر:

«مواهب الجليل» (١٠٧/٣)، و«المنتقي» (٧٨/٢)، و«الحاوي» (٤/ ١٥٤)، و«الكافي» (٣٥٧/١)، و«الأم» (٢٦٣/٢)، و«المبسوط» (٤٤/٤)، و«المنتقى» (٢٩٥/٢)، و«المبدع» (٢١٩/٣)، و«الحاوي» للماوردي (١٥٣/٤)، و«حاشية الدسوقي» (٥٤/٢)، و«التاج والإكليل مع الجليل» (١٤٠/٣) وغيرُهُم.

(١) **إسنادُه ضَعيفٌ:** أَخْرجَهُ الفَاكهيُّ في «أخبار مكة» (٢٨٠/١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، به.

قُلتُ: إسناده ضعيف، حجاج هو: ابن أَرْطَأَةَ، صدوق، كثير الخطأ والتدليس.

(٢) **إسنادُه ضَعيفٌ:** أَخْرجَهُ ابن أبي شيبة (٣٥٢/١/٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَطَاوُسٍ، به. =